كلمات من بعض أخوات الشهيدة

هذه مقتطفات ممّا كتبته بعض أخوات أمّ أيمن اللواتي عرفنها عن كثب .. اخترناها من بعض الكلمات التي فاضت تعابيرها ، كما فاضت عيون كاتباتها بأعمق مشاعر الحزن والألم والوفاء .. وبمشاعر الغضب الشديد والاحتقار تجاه قاتلي أختهنّ العزلاء من السلاح

ونعتذر للأخوات لاضطرارنا للاختصار والاكتفاء في هذا العدد بهذه الكلمات، على أمل أن ينفسح المجال للمزيد في أعداد مقبلة إن شاء الله

جمعتني بها بلاد الغربة

جمعتني بها بلاد الغربة عندما سافرت مع زوجي الذي كان يدرس هناك وكنت آنذاك في الثامنة عشرة من عمري ..

كانت تقيّة نقيّة النفس تتخلّق بالأخلاق الإسلاميّة التي قلّ ما نجد شيئاً منها في نساء هذه الأيام .. وكانت صلبة أمام الشدائد ، طلقة الحديث ، حلوة اللسان مع أعدى أعدائها ، دائمة الابتسامة في أحلك الأوقات ..

كانت إذا سمعت عن أسرة حالتها المالية ضعيفة تسرع لمساعدتها بكلّ ما تملك ، وإذا علمت أنّ أختاً لهـــا تريـــد الحجاب وليس لديها ما تتحجّب به تحضر لها أعزّ وأحبّ ما عندها .. كانت تقابل الإساءة بالإحسان وتـــرفض أن تعادي من يعاديها

كنت أراها شعلة تمشي على الأرض ، أحاول أن أركض معها حيث تركض ، وأقول تركض لأنّها فعلاً كانـــت هذه طريقتها في الحياة ، كانت تريد أن تسابق الزمن .. كأنّها كانت تشعر أنّ عمرها قصير وتريد أن تنجز أشـــياء يجب عليها إنجازها بسرعة

وربّما تظنّون أنّني أبالغ لأنّني أحببتها في الله ، فهي كانت لي في غربتي أختاً وصديقة ، بل كانت أهلي جميعـــاً ، ولكنّني لم أبالغ في أية كلمة أقولها ، بل إنّني لم أوفها حقّها ، و لم أستطع أن أنقل لكم كلّ شيء عن صفاتها وأخلاقها التي يندر أن نجدها في امرأة في هذه الأيام .. وكلّ ما أطلبه من الله الرحمة لها ، وأن يكثر من أمثالهـــا مـــن النـــساء

المسلمات .. وهي في الحقيقة لم تمت ، فمن كان بهذه الأخلاق لا يموت ، بل تظلّ قدوة حسنة لغيرها .. وطوبى لك يا ابنة الشيخ علي الطنطاوي وزوجة الأستاذ عصام العطار ، فقد فزت بالشهادة

■ لم يكن يتصوّر أحد من الناس أن تصل الخساسة والنذالة بالمجرمين أن يغتالوا امرأة .. بل لم تعرف الجاهليـــات السابقات على مدار التاريخ غدراً بالنساء العزل كهذا الذي فعل بالشهيدة وأمثالها في أيامنـــا الحاضـــرة .. بـــل إنّ الإرهابيين (الكبار) في عصرنا الحاضر عندما يتسلّطون على طائرة أو سفارة أو نحوها يتنازلون عن المساس بالنـــساء ويطلقون سراحهنّ ويتعدون عن إيذائهنّ ..

ولمن قتلها أو تسبّب في قتلها يكفيه قول الله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء : ٩٣]

الأخت تغريد زين العابدين
في مقالين نشرتهما صحيفتا
(المدينة) و (عكاظ)

أين المسلمون الآن ؟ ..

قتلك المجرمون .. قتلوا هذه النفس الطاهرة الزكية برصاصهم الجبان ، يطلقونه على النساء الطـــاهرات بـــدل أن يوجّهوه إلى الأعداء .. قاتلهم الله

ووالله إنّي لأراهم يا بنان في قرار الجحيم ، وأراك في جنان النعيم مع النبيين والصدّيقين والشهداء والـــصالحين ، وحسن أولئك رفيقا

ولا أنسى كلماتك في الهاتف ليلة استشهادك ، تتحدثين عن محاولة اقتحام بيتك بالحيلة فأقول لـــك : إنّـــك في خطر ويجب أن تغادري المنـــزل ، فتجيبين : قد خرج عصام من البيت ، فما عساهم يفعلون أكثر من قتلي ؟ .. إنّني لا أستطيع مغادرة المنـــزل فعليّ إنجاز أمور إسلامية هامّة ..

إنّني أبكيك أيّتها الأخت الحبيبة والصديقة الوفيّة والأمّ الرؤوم .. وأبكي معك الكلمة الحرّة ، وأرثـــي لقلـــوب ضعيفة الإيمان ، طغى عليها حبّ الدنيا وخوف الطاغوت فأصبحت ترضى بذلّ الحياة بدلاً من حياة الجهاد وعـــزّة الإسلام .. قد كنّا نسمع المسلمة تنادي (وا إسلاماه) فيلبيّها المسلمون ، يسارعون لنصرة دينهم والذود عن أعراضهم .. فأين .. أين المسلمون الآن ؟ ..

أم جهاد

على العهد والطريق

لم تدع لنا الأيدي الغادرة فرصة وداع ، بل داهمتك في بيتك وظنّت أنّها بقتلك تخمد صوت الحق .. وهيهات ، فلن تصل تلك الطغمة الغادرة إلى ما تريد ، ولن تحبط من قوتنا ولن توهم من عزائمنا شيئاً ، بل سنتابع الطريق مـــن بعدك –يا أختنا الشهيدة– يداً بيد ، لنحقّق بإذن الله نصرة دين الله .. نساءً ورجالاً ، شيباً وأطفالا ..

لقد كان لرحيلك عظيم الأثر في نفوسنا .. أصابنا في الصميم ، ولكن لن يزعزع بعون الله يقيننا بأنّ النصر قريب ﴿ ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [الحج : ٤٠]

وإنّنا على فرحة بالمنـــزلة العظيمة التي أنعم الله بها عليك بعد جهاد طويل وصبر كبير عـــشت عليهمـــا طـــوال حياتك .. وستبقين لنا بعد استشهادك –كما كنت في حياتك– خير قدوة في الجهاد والوفـــاء والـــصدق والأمانـــة والتفاني .. ونعاهدك يا أختنا –كما أوصيت– أن نحمل الرسالة بأمانة وصدق وأن نرتفع إلى مستوى مهمّتنا الكبيرة لنربح معركة الإسلام

مجموعة الأخوات في آخن

قوة الله مع الحق أبدا

يا مثالاً يحتذى على درب الجهاد .. يا أمّ الطهر وأخت العفاف وشعلة النور .. يا شهيدة الحقّ والعدالة والكرامة ..

لقد سرت على درب محفوف بالمخاطر والأشواك حتى الليلة الأخيرة .. بل حتى الساعة الأخيرة فكنت المجاهـــدة التي صنعك الإسلام

وارتفعت في هذه الأيّام الحاسمة من تاريخ نضالنا وكفاحنا وعقيدتنا إلى مستوى الإسلام الحقيقيّ ضـــدّ الظلـــم والبطش والطغيان فكنت البطلة في ساحة الجهاد ..

وبرهنت بمواقفك المختلفة وجهادك الطويل على تطبيق صادق للكلمات الخالدة تردّدينها والمبادئ السامية الـــتي تحملينها ، واخترت بحريتك الكاملة الإسلام وأدركت عظم المسؤولية التي يفرضها عليك التزامك بإسلامك فتحـــوّل القول إلى عمل فعليّ ، وتحوّلت المبادئ إلى حقيقة أكيدة .. وكان الثمن غالياً والسلعة ثمينة ، ولقـــد صـــدقت الله فصدقك وعده فربحت البيع ونلت الجنّة

ومارسوا أحقر الوسائل وأجرمها وأشنعها بحقّك هنا في ألمانيا الغربية كما مارسوها بحــقّ إخوانــك الــشهداء وأخواتك الشهيدات الذين سبقوك هناك على أرض سورية الحبيبة .. فروّت دماؤهم الزكية كلّ مكان وزرعــوا في كلّ شبر من أراضي حلب وحمص وحماة ودير الزور واللاذقية وجسر الشغور وسرمدا والمعصرة ودمشق دم شهيد

وإنّنا يا أختاه لنعتز بروح الإسلام كما كنت تعتزّين دائماً ، وبعمق الإيمان الذي يحرّكنا ويدفعنا كما حرّكــك ودفعك خلال جهاد سنين طويلة ، فقوّتنا منبثقة من قوّة الله الجبّارة .. وقوّة الله مع الحقّ أبدا

إنّنا نعاهد الله ثمّ نعاهدك بأن نتابع الطريق المفروش بالأشواك التي أدمت جسدك الطاهر ، وبأنّنا سنمضي علــى نفس الدرب مختارين الإسلام لنا ديناً ومنهجاً ، والقرآن لنا دستوراً ونظاماً ، والكفاح المستمرّ لنا شــعلة ونــوراً ، والجهاد المشروع لنا منهجاً وسبيلاً ، والشهادة لنا أملاً وفوزا ..

الأخت سعاد